صداقة الرجل من منظور المرأة

■ تنطلق المرأة العصرية في رحلة حياتها المتنوعة لإقامة علاقة متميّزة مع الرجل تتسم بالصداقة الحقيقية البعيدة عن التشوّهات المتوارثة عن العلاقة بين الجنسين، انطلاقاً من قناعة راسخة بأن علاقة الصداقة البريئة ذات فضاء أرحب، ويمكن أن تقوم مع أكثر من شخص في وقت واحد، بينما العلاقة العاطفية تقتصر على شخص بعينه.

وتفتخر المرأة بتلك الصداقة من منطلق أنها تُعزز نظرتها إلى ذاتها، وثقتها بنفسها وبالرجل عبر مقومات تلك العلاقة وما يرافقها من مشاعر المودة والاحترام القائم على أساس المساواة والتقدير المتبادلين، إضافة إلى ما يمكن أن تضيفه هذه الصداقة إلى رصيد الطرفين من معارف وثقافة ترفد شخصية كلّ منهما وتعمّق مداركها.

كثيرات هنّ اللواتي يُفضّلن صداقة الجنس الآخر، لما فيها من قوّة وعمق بعيدين عن روح المنافسة التي تعترض صداقة الجنس الواحد بالنسبة للطرفين.

غير أن البعض – وحتى لا أكون متحيّزة– من الطرفين لا يرون في تلك العلاقة سوى مشاعر وعواطف بعيدة عن مرامي الصداقة، وينظر بعض الرجال إلى المرأة على أنها لا يمكن أن تكون سوى حبيبة أو عشيقة بكل ما تحمله هذه الصفة من معانٍ وأبعاد، وبذلك يقتصر التعامل معها على العواطف والغزل وما شابه. وهذا بحدّ ذاته يتعب المرأة لأنها لا تكون قد أعطت العلاقة هذا البعد، وأيضاً لا تودّ أن يُنظر إليها وإلى العلاقة من هذا المنظار.

باحت لي بسرّها وهي غاضبة من مفاهيم وقناعات راسخة في أذهان الكثير من الرجال، رغم أنهم يتسمون بالوعي والثقافة ويحملون أفكاراً تدّعي التحرر والمساواة، ويؤمنون بالصداقة بين الجنسين.

قالت: بعد لقاءات متكررة في مناسبات وأنشطة تلائم اهتماماتنا، ورسائل متبادلة عبر البريد الإلكتروني تبادلنا فيها الآراء في القضايا الفكرية والسياسية المعاصرة، بحكم أننا ننتمي إلى فكر واحد، كنتُ أفرح بتلك الآراء والطروحات التي نناقشها، لاسيما أنه ذو خبرة طويلة بهذه القضايا، وذو ثقافة رفيعة المستوى تشمل قضايا فكرنا كافة، إذ كنتُ ألجأ إليه للاستفسار عن بعض المسائل العالقة والغائبة عني، كما كان يحبّذ سماع رأيي في موضوعات ومقالات يكتبها في الصحافة السياسية، فنتناقش بمجمل هذه الأمور بمنتهى الجدية والمنطق، يقبل رأيي وانتقاداتي بكل رحابة صدر واحترام.وتابعت متألمةً: كم كنتُ سعيدة بهذه العلاقة والصداقة التي جمعتنا في إطار فكري خلّاق، ثمّ أردفت والدموع تُبرقُ في عينيها: غير أني صُعقت عندما سألني مرّة: هل ستظلين على هذه الجديّة والصرامة في علاقتنا...؟ ألا تودين لو نخرج من عباءة الفكر والسياسة ونعيش وقتاً يكون لنا وحدنا، نتبادل فيه الغزل والفرح...؟

عندئذ، ولشدّة المفاجأة تلعثمتُ ولم أعرف كيف أصوغ الكلمات، لاسيما أنني لم أشعر يوماً نحوه بشعور آخر كما يظن، فأثرت الصمت وغرقت في بحر من الدهشة والتساؤلات التي عصفت بذهني لحظتئذ، وحين صحوت من صدمتي تساءلت:

لماذا لا يمكن لهذه الصداقة أن تستمر على ما هي عليه من ألق واحترام وعطاء بعيداً عن أيّ شيء يعكرها ويشوّش على رقيّها؟ لماذا لا يمكننا أن نبقى في إطار صداقة فكرية ثقافية تمنحنا القوة والثقة بما نحمله من قناعات ورؤى؟ ثمّ، لماذا يجب أن تخضع أية صداقة بين الجنسين لمعايير نمطية تقليدية وفق المنظور السائد؟ ألا يمكنها أن تصمد وتستمر بعيداً عن هذه الأمور لتسمو بنا ونسمو بها؟

قلتُ لها: معك حق في كل ما قلت، لكن بالتأكيد لا يمكن لحالَتك أن تكون قاعدة عامة للقياس، فهناك الكثير من الصداقات بين الجنسين قائمة لأجل الصداقة وحدها ولا شيء سواها.

أجابت: ربما، ولكنها للأسف تبقى حالات استثنائية قياساً لما هو سائد.

إيمان أحمد ونوس

لنسَ الأجناس ونتشارك بصفتنا بشراً!

■ لم يعِ البشر الفارق الكبير بين الجنسين في بداية تكوين البشرية، ومع تقدم اكتشاف كلا النوعين أحدهما للآخر بدا واضحاً الفارق القطعي في التكوين لكلٍّ منهما، وباتت الحياة تتطور تبعاً لهذا الاكتشاف، واعتبر القاعدة الكبرى لسير الحياة البشرية، وجاء قانون الطبيعة وتلته الأعراف لتودي بالجميع إلى تعزيز تلك الفوارق بين الذكر والأنثى، وصيغت اعتبارات الأنثى على أنها الكائن الأضعف.

وقَدمنا إلى زمننا هذا لتصبح الأنثى الكائن المعيب نوعاً ما في كلّ ما يتصرف (نتحدث في نطاق العالم العربي والإسلامي) فكلّ ما تفصح فيه الأنثى يُعتبر عورة!

وأمست كلّ مخالطات المرأة مع الرجال (الأغراب) معيبة ومحرّمة.

وسمت ذاك العصر الكثير من التعقيدات البيئية والفكرية والعقائدية، إلى أن شرعت بالتفكك والانحلال مع تقدّم الأزمان وتطوّر الحضارات، وباتت المرأة تدافع عن حقوقها بثورات فكرية على مستوى المجتمع إلى أن اعتُرِف لها بأشياء كثيرة.

وأصبحت المرأة تتعلم مثل الذكر وتعمل وتشارك في معظم النشاطات التي كانت محظورة عليها في الزمن المتخلف حتى في الحقوق السياسية مثل الانتخاب والتصويت..وتبعاً لذلك أضحى من الطبيعي أن يحدث الاحتكاك المباشر بين المرأة والرجل في شتّى المناسبات. وعليه نتجت الصداقة بين الطرفين وأصبح التواصل بينهما هو الحال الطبيعي نسبة للاختلاط المفترض..

لكن السؤال ما معنى الصداقة المختلطة؟ وهل بإمكان الصداقة أن تعمّر دون مشاعر حبّ؟

لم يتفق مجتمعياً على تحديد جواب محدد لهذا الطرح، لكن الأكيد أنّ هنالك صداقات مختلطة بين الجنسين قد تصل إلى حدّ الأخوّة، لأنها تحمل قدراً كبيراً من الثقة والحبّ اللطيف البعيد عن العشق، فالجملة التي مازلنا نسمعها إلى اليوم (ربّ أخ لم تلده أمك) ليست إلا تأكيداً لما عنيناه منذ قليل أن ثمّة أصدقاء تتأرجح بهم الأيام لترميهم في حياتنا، فتنغمس جذورهم في قلوبنا ويثبتوا فيها ليكونوا أكثر من إخوان لنا، يشاركوننا أجمل لحظاتنا وأسوأها ذكوراً كانوا أم إناثاً، فمن المعيب اليوم الأخذ بهذا التفريق، وهذا لا ينفي أن بعض البيئات مازالت تنتقد هذا النوع من التواصل المختلط نسبة للأعراف والتقاليد الناشئة عليها.

ومن الجدير بالذكر أنه ليس بالضرورة أن يكون القصد من تلك الصداقة التخلص إلى الزواج أو العشق في الحبّ، وربما لا تتطور العلاقة أصلاً إلى صداقة حميمة بل يكتفى بصيغة الزمالة من خلال العمل أو المدرسة أو الجامعات أو أي وسط مختلط آخر، وهذا كاف ليكون جواباً للسؤال السابق، فالحضارات المثقفة اليوم تنبذ تلك الطريقةَ الرجعية في التفكير وتوحي بالانفتاح في التعامل بين الناس، والتأكيد على طبيعية الاحتكاك المشترك بين الرجل والمرأة، فهي عملت بنسيان الأجناس وتشاركت فقط على أنهم بشر!

ثراء ملاك

بالصداقة نرقى ونسمو

■ تعتبر الصداقة من أرقى أنواع العلاقات التي يعيشها البشر فيما بينهم، ذلك أن الصديق هو الإنسان الذي نختاره بملء إرادتنا بعيداً عن الفرض الذي يأتي من خلال العلاقات القائمة على الرابطة الأسرية أو الدينية أو...

والصداقة بين الرجل والمرأة، أو بين الشاب والفتاة، باعتقادي الشخصي، من أهم أشكال الصداقة، فإن كانت تقوم على أسس قوية ستكون من أرقى العلاقات وأعمقها، ذلك أن علاقة الصداقة تختلف كلياً عن العلاقة العاطفية التي قوامها المشاعر المتبادلة بين الطرفين، واختلافها ناجمٌ عن تنوع خصائصها وميزاتها، فالصديق سواء كان رجلاً أو امرأةً، يمتلك القدرة على الدخول في عوالم الطرف الآخر وبمقدوره أن يسلط الضوء على النقاط السوداء أو السلبية لدى الشريك، مع القبول التام من الشريك لرأي الآخر وتقبّل النقد، على أساس أن الصديق هو من صدّقك لا من صدَّقك، إضافةً إلى ذلك فإن التنوع الحاصل من خلال اختلاف الجنسين يؤدي بالضرورة إلى غنى هذه العلاقة وتطورها ورقيها، ذلك أن باستطاعة الشاب مثلاً منح الفائدة لصديقته من خلال منظوره كشاب، وبالتالي يمنحها القدرة على التفكير الأكثر وضوحاً وتنوراً في العديد من الأمور والمواقف، والعكس صحيح بالمقابل، وعلى الرغم من الانسجام شبه الكلي بين طرفي العلاقة إلاّ أنها أيضاً تحافظ على قدرٍ عالٍ من الاحترام المتبادل بألاّ يتجاوز أحدهما حدوده مُهما تعمّقت هذه الصداقة.

إلا أن خيطاً واهياً يفصل ما بين الصداقة العميقة والحب، ونظراً لكوننا نحيا في مجتمع لا يزال يحرّم الحب ويصفه بشتى الصفات السيئة، فإن مفهوم الصداقة العميقة والحقيقية بين الفتاة والشاب لا يزال ناقصاً ويحتاج إلى الكثير من الفصل بينه وبين الحب، ولذلك نرى الكثير من علاقات الصداقة قد تحولت إلى علاقة عاطفية مباشرةً. المجتمع الذي يحرّم الحب، لم ولن يتقبل فكرة الصداقة بين الشاب والفتاة، ولا ينظر إلى هذه العلاقة إلا من خلال منظوره المشوّه للحب، ذلك أننا لم نصل بعد إلى مستوى من التفكير يتقبل مبدأ الصداقة، ونحن نشرّح الحالة على أنها بين شاب وفتاة عازبين، فما بالك لو حاولنا تخيل علاقة صداقة بين رجل وامرأة كل منهما متزوج؟ إنها من وجهة نظر المجتمع كبرى الكبائر...

وعلى هذا فإننا بحاجة ماسّة لأن نغير نظرتنا إلى الصداقة وإلى الأبعاد الحقيقية لها، والتي من شأنها أن ترقى بمنظومة تفكيرنا، وتجعلنا أكثر وعياً وانفتاحاً على الحياة بمختلف مناحيها.

إيناس ونوس

من القلب إلى القلب

عماد نداف

هنا القاهرة.. هنا دمشق.. قلب العروبة النابض!

■ يحق لإذاعة دمشق أن يذكرها العرب هذه الأيام..

يحق لها أن تتلقى باقة ورد من كل إذاعة عربية في كل مدينة عربية تقيم للوفاء وزناً في هذا الزمن الصعب، فهل يعرف العرب أن إذاعة دمشق تشعل هذه الأيام شمعتها التاسعة والستين في عمق الظلام العربي. ظلام دامس لا تظهر فيه ملامح واضحة للمستقبل العربي!

أشعلت إذاعة دمشق شمعتها في الرابع من شهر شباط الجاري بعد أن مرت تلك العقود الطويلة على عبارتها الخالدة التي أطلقها الأمير يحيى الشهابي بصوته القوي الرخيم في عام ١٩٤٧: (هنا الإذاعة السورية من دمشق إذاعة كل العرب)!

ثماني كلمات مكثفة قليلة، لكنها مفتاحية في تاريخ الإعلام العربي المسموع والمرئي، بل وفي تاريخ الضمير العربي أيضاً...

كلمات حددت هوية أهم وسيلة إعلامية عربية مازالت تنبض إلى الآن، فماهي الرسالة التي وضعتها عبارات الأمير الشهابي هذه؟

الرسالة أرادت أن تقول إن إذاعة دمشق ستكسر كل المشاريع التي اشتغل عليها الغرب في تلك الحقبة لتقسيم الوطن العربي ودب الفوضى والفتنة والانقسام والتخلف فيه..

وسريعاً خاضت إذاعة دمشق الاختبار، وكان ذلك بعد عشر سنوات تقريباً على انطلاقتها، عندما قصف طيران العدوان الثلاثي على مصر إذاعة القاهرة، فماذا فعلت إذاعة دمشق؟

انطلق صوت إذاعة دمشق يقول:

هنا القاهرة!

ما زال هذا الصوت يدوّي..

ما زالت الهوية التي ترامت حروف معانيها عبر أول موجات الأثير تخرق كل الجدران التي وضعت في وجه الإعلام العربي!

اليوم تقترب سورية من دخول السنة السادسة من الحرب عليها وعلى أهلها وحضارتها وسمعتها وحتى إعلامها، والفارق كبير بين موقف إذاعة دمشق مع العرب، وموقف الإعلام العربي من دمشق وأهلها..

هل لدى إذاعة دمشق اليوم رسالة تبعثها إلى مستمعيها من العرب في كل مكان تصل إليه؟ هل هي عاتبة؟ هل ستقسو عليهم؟ هل ستعلن قطيعة مع العرب في وقت ساء فيه الزمن العربي؟

نعم، لديها رسالة لا تتغير:

(هنا الإذاعة السورية من دمشق إذاعة كل العرب)!

imadnaddaf@hotmail.com

وللمرايا مدنٌ عصية

■ كل شيء يكتنز ببرده، تناثرت أوراق زيزفون الطرقاتُ، عابثاً بخصلات المدينة يسير الشتاء مختالاً، يمزق وشاحات العابرين، وبأظافره المغبرة يطلق عنان الأجنحة.

الدربُ نحو مركز الشام مزدحم، لا إطلاقات هذا الصباح، بعض الضجيج يتسلل من ضحكات الأطفال الراكضين نحو مدارسهم، بأزرق الأثواب يتماوجون فوق الأرصفة، قطعاً من السماء تتراقص هنا وهناك. لا حرب هذا اليوم، القذائف عنهم خجلى، بشحوب وجهها، صامتة تغيب في أروقة المدافع.

من مرايا الجبهات السمراء، تعرف شمس شباط كيف تنثر هالاتها في أخاديد دمشق، متى تغلق النوافذ المكسورة، وترمم جدراناً صدّعتها الحرب. كيف تعلّم الأيدي غزلَ خيوطها الفضية، أن تنسج منها سلامها القادم.

في الصباحات لا إشاعات يتهامسها ركاب الحافلات، ولا تنفث أشجارُ الرصيف غبارَ الأخبار، حتى صخبُ القلق لم يعد يلفُّ جلسات القهوة. الدربُ يمضي بنا إلينا، يجمعنا بذواتنا بعد طول هجران.

أليس عجيباً أن يقف خطٌ وحيدٌ بين تناقضات الكون كلها، سألتُ ذاتي التي التقيتها مؤخراً في أحد المنعطفات. إنها الحرب، الجنود يتمترسون خلف بنادقهم، وراء السواتر الترابية المحصنة بالورود، لحظة، ورود؟

– نعم، زرعتُها هنا (بنبض الحياة ندافع عن الوطن)! زهورَ حمراء هي، كتراب سواترهم، كقلوبهم، كدمائهم المتأهبة للتدفق جوارها.

– ليس غريباً أن يكون للساتر الحربي أكاليل أرجوانية تتحدى الرصاصَ ببتلاتها، للندى ذاكرة كذاكرة الزناد، له ذكريات أيضاً كتلك التي يحفظها زنار الذخيرة حول الخاصرة.

توقفتُ أرقب الأزرار تحضنُ لمعان البنادق. الجندي الذي نثر في وجه المعركة بذرة، عرفَ أن في الحرب براعم تزهر، أن الماء في علبته المعدنية يكفي أن يشرب وأغصان حلمه معاً.

– العزف على أوتار الألم، وملامح من رحل، هذا ما أورثتنا إياه المعارك، أيتها (الصحفية)! (وأودعتني قرمزي الحبر أيها الجندي).

يا من رحلَ، تعال، اعتزلَ الملائكةُ العرشَ منذ دهور، هبطوا يضمدون جرحى الحرب. إلى جسدك الممدد على حرير الوطن، عُد، امرأتك التي فكّت جدائل الزمن، تتنقل به على رؤوس أصابعها، مودعة حبات الهيل شايَك المفضل، قادمةً به، في شفاهها حكايةُ برعم مورق، زرعته شمسُ الشرفة، ذاتَ حنين.

– (لا تكتبها لي، اهمسها للشذى أخبارَك) تشير إليه فتاةٌ، مسرعة تمر بي وتعبر حاجز الورد:

(أميّةٌ بلغة العطر، صماءُ هذي الحرب)، الحبيبُ الذي لا موعد يجمعه بها، ابتسم وسلاحه.

في كفي تركَ الجنود أحمرَ التويجات، وفي خطواتي انفصل الدرب عن اتجاهاته، تعقّبني النسيم ناثراً حولي وريقاته، مزيلاً عني شرائطَ الحزن. مضيتُ ومعي ترفرف بسماتهم وأحلامهم، أولئك العابرين صوب الآتي.

في حارات دمشق، قرب النوافذ الضاجة بعبق القهوة، عبر ياسمين الشرفات، ووجه المقاعد المدرسية، متسللاً من ليل المدافع يتجولُ الصباح، أبيضُ كالانهايات، كورديّ المطلق وتبرعم المستحيل، يعقدُ بشرائط بخوره جدائل الدخان المتكاثف، ويعيد لصخب المدينة موزون النغمات.

حنان يوسف علي

قامات سورية

ناظم القدسي

■ كان القدسي واحداً ممن ساهموا بنشاط في الحياة السياسية السورية، وعلى رغم اتهامه بأنه من رموز البرجوازية السورية، فإنه كان واحداً ممن أسسوا لحركة سياسية قوية نهضت إبان الاستعمار الفرنسي، وظلت فاعلة خلال الاستقلال وبعده.

ولد ناظم القدسي في مدينة حلب عام ١٩٠٥، وانتسب إلى كلية الحقوق في دمشق عام ١٩٢٣، وتخرج فيها حاملاً إجازة الحقوق في ١٩٢٦، وتابع دراسته العليا في جامعة جنيف السويسرية، فنال شهادة الدكتوراه في الحقوق الدولية العامة والخاصة عام ١٩٢٩.

عاد القدسي إلى حلب ومارس المحاماة فيها عام ١٩٣٠، وكان عضواً عاملاً في الكتلة الوطنية، التي قادت معركة الكفاح الوطني ضد الفرنسيين وحققت الاستقلال. وفي عام ١٩٣٦ رشح نفسه للانتخابات النيابية، وفاز بالنيابة عن مدينته حلب، ومثّلها في البرلمان خمس دورات متتالية. وكان السفير الأول لسورية لدى الولايات المتحدة الأمريكية، وتقلّد مناصب عدة منها وزارة الخارجية ورئاسة البرلمان ورئاسة الوزراء مرتين في عامي ١٩٥٠ و١٩٥١.

وارتبط اسم القدسي في الذاكرة السورية بحادث جرى عام ١٩٥٤، عندما كان رئيساً للبرلمان، إذ يتردد أنه فاجأ الجميع بجلوسه على مقاعد النواب وليس على مقعد الرئاسة. وقبل أن يسألوه عن المبرر أو السبب، فتح محفظته وأخرج صحيفة (الرأي العام)، ثم توجه إلى النواب قائلاً: (أيها الزملاء، لقد وجهت لي جريدة الرأي العام تهمة مفادها أنني أمرت بفتح شارع يمر قرب قطعة أرض لي بهدف رفع سعرها. وأنا منذ هذه اللحظة أضع نفسي أمامكم موضع المتهم، وأطلب تشكيل لجنة برلمانية ترافقها لجنة فنية تذهب إلى موقع الأرض وتعاين على الطبيعة صحة الاتهام. فإن ثبتت التهمة، أطلب منكم رفع الحصانة عني وتقديمي إلى المحاكمة).

وبالفعل، شكلت لجنة وذهبت إلى الموقع المذكور وعادت بتقرير يثبت بطلان التهمة، فوقف الرئيس القدسي أمام البرلمان، وقال: (إنني أسقط حقي في إقامة دعوى على الصحافي القدير الأستاذ أحمد عسّة، رئيس تحرير جريدة الرأي العام، احتراماً مني لحرية الصحافة وتقديراً لاهتمامه بالمصلحة العامة).

انتخب رئيساً للجمهورية بين أعوام ١٩٦١– ١٩٦٣

غادر سورية واستقر في الأردن حتى وفاته عام ١٩٩٧.

أعرف حقي

الكامن وراء فشل الصداقة بين الجنسين

■ نتيجة الثورة الصناعية والعلمية وما تبعها من تطور في الاتصالات التي جعلت العالم قرية صغيرة، وما تبعها أيضاً من تطور للمجتمعات فكرياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وسياسياً، ودخول المرأة معترك الحياة إلى جانب الرجل، كل ذلك أدى إلى تحوّلات وتغيّرات للمفاهيم والقيم التي تمسُّ المرأة والأسرة، مما انعكس على علاقة الرجل بالمرأة نتيجة التواصل بينهما في الدراسة والعمل والمحادثات الإلكترونية، أو الندوات الثقافية والفعاليات الاجتماعية.

والذي حتّم على الرجل التعامل مع الكثير من النساء بعد أن أصبح لها دور فعّال وكبير في كثير من مجالات الحياة العلمية والعملية التي تقوم على أساس تبادل الأفكار والآراء. نتيجة لهذا التعامل الذي فرضه الواقع نشأت صداقات بين الرجل والمرأة يرفضها المجتمع نتيجة إرث ثقافي ومهني فرضتها العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية والسلوكيات الخاطئة، لأن التربية الأسرية في مجتمعنا قائمة على أساس ذكوري وديني بامتياز، تهيئ الرجل ليكون السيد وصاحب الأمر والمرتبة الأعلى، مثلما تهيئ المرأة على أنها جسد وتابع للرجل خاضعة له، مما جعل العلاقة بينهما محكومة بـ(الحلال) و(الحرام)، يساندها في ذلك القانون عندما يستمد نصوصه من الدين والشريعة. لذلك نجد أي علاقة بين الأفراد تحكمها ضوابط وقيم دينية ثم قيم إنسانية، وهذا ما أساء فهم محتوى علاقة الصداقة بين الجنسين.

فعلى الرغم من تطور التشريعات التي ساوت بين الرجل والمرأة وعلى رأسها الدستور السوري الصادر عام ٢٠١٢ الذي أوجب على الدولة في المادة ٢٣ منه أن (توفر الدولة للمرأة جميع الفرص التي تتيح لها المساهمة الفعالة والكاملة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتعمل على إزالة القيود التي تمنع تطورها ومشاركتها في بناء المجتمع). وأيضاً ما نص عليه في المادة ٣٣ على تمتع المرأة بالحقوق والواجبات والحرية والمواطنة وتكافؤ الفرص.

وأيضا نص الدستور على ،ن العمل حق لكل مواطن وواجب عليه، وأن للمواطن الحق في أن يعرب عن رأيه بحرية وعلنية.

وكذلك نجد ،ن الدستور قد ساوى بين الرجل والمرأة في المجالات العملية والعلمية وكذلك بقية التشريعات التي تنظم حياة الأفراد في كل المجالات منها: قانون العمل وقانون التعليم والقانون المدني الخ.

غير أن قانون الأحوال الشخصية الذي استمد نصوصه من الدين والشريعة جاءت نصوصه تمييزية ومجحفة للمرأة، مما نال من حقوقها وحريتها كإنسانة، إضافة إلى ما تعانيه من تربية أسرية معنّفة. كل ذلك لم يساعدها على إنماء شخصيتها وشعورها بالثقة في النفس مثل الرجل، ما فرض عليها العزلة عن العالم الخارجي وكيفية التعامل مع الجنس الآخر.

وباعتبار الصداقة حاجة إنسانية، كونها توثّق الترابط الإنساني في المجتمع، وتعزز احترام الذات وتطور قدرة السيطرة على النفس والانفتاح على العالم والإبداع، وتعزز الذكاء الاجتماعي الذي يحفّز المهارات نتيجة التعاون والتعامل والمشاركة والتنافس بين الجنسين، وتساهم في بناء شخصية الفرد القائمة على المواطنة، والانخراط في الحياة الاجتماعية بكل ثقة بالنفس، وبذلك تتقلص الفجوة بين الجنسين. وهذا يحتاج إلى تفعيل حقوق المرأة وتعزيز مكانتها ودورها في المجتمع من خلال إصلاح المنظومة القانونية. وبحاجة أيضاً إلى ثقافة تنشئة اجتماعية جديدة تغرس الثقة بالنفس وتغيّر من مفهوم الرجل للمرأة، وذلك من خلال تثقيف شبابنا في منظمات المجتمع المدني أو المنتديات لتعليمهم وتعريفهم بمقومات مشاركة المرأة في العمل والصداقة، وبذلك نتخلى تدريجياً عن عاداتنا وتقاليدنا البالية التي تحدّ من حرية المرأة وتحرمها الكثير من حقوقها، لنصل إلى مجتمع تسوده الحرية والديموقراطية والمواطنة والعدالة الاجتماعية.